الدور الريادي لعلماء محافظة خوزستان الإيرانية في تطوير اللغة العربية-ابن السكيت الدورقي وأبي الطيب اللغوي- أنموذجاً

د. عاطي عبيات

الملخص

تعتبر محافظة خوزستان(جنوب غرب ايران) بوابة العلم والعلماء عبر تاريخها العريق فلم تخلوا من العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء في يوم من الأيام. فظهر فيها شعراء كُبار مثلَ: أبي نواس الأهوازي ودعبل الخزاعي وعكاشة الاعمي وابن المعتوق الموسوي وسيد علي خان المشعشعي وهاشم بن حردان الكعبي وعلى بن خلف الحويزي وفرج الله بن محمد الحويزي وغيرهم من الشعراء وعلماء أفذاذ في اللغة العربية وعلومها كأبن سكيت الدورقي وسيبويه وابوالهلال العسكري وأبي الطيب اللغوي وعلى ابن مهزيار الدورقي وغيرهم.تعاملَ العربُ والمسلمون كغيرهم من الأمم الأخرى مع اللّغة، ممارسةً ودراسةً، فأتقنوها من حيث النّطقُ والكتابةُ بها، ومن حيث دراستها واستكناه أسرارها ومعانيها ودلالاتها العميقة، فكانت تعاريفهم وتحديداتهم لها تعبّر عن أصالة في التّفكير اللّغوي عند العرب مكّنهم من بناء صرح شامخ للغة سمّي بعلوم اللّغة العربية . وقد بذل علماء الأمة ومنهم علماء محافظة خوزستان القدامى عبر القرون جهوداً جبارة في خدمة اللغة العربية وتركوا من بعدهم تراثاً هائلاً يتمثل في عشرات المؤلفات تخدم لغة القرآن الكريم والسنة النبوية في شتى علومها وفنونها ومن أبرز هولاء العلماء الذين ذاع صيهتم في هذا المجال هما" ابن سكيت الدورقي وأبي الطيب اللغوي وألفا فيها عددًا ضخمًا من نفائس الكتب فكانا على وعي تام ودراية عالية باللغة وعلومها.فهؤلاء العلماءَ أسهموا أيّما إسهام في مجهودهم هذا لتحصين اللّغة وللحفاظ عليها وعلى جوهرها، فكان عملهم نفيسا مستحسنا ، لما بذلوه في عملهم. فدراسة آثارهم ستكشف لنا مدى الجهود الجبارة التي بذلوها في تنمية اللغة العربية وتطورها.

فهذا المقال عبر المنهج التحليلى والتاريخي بصدد تسليط الضوء على الآثر الإيجابي الذي خلّفه هولاء العلماء في إثراء اللغة العربيّة وتوسيع مداركها.

المقدمة

دخلت اللغة العربية فى إيران منذ الفتح الإسلامى ، وأخذت تنموعلى مرّ السنين بنموعدد المسلمين فيها، حتى وصلت إلى الذروة باعتناق الأغلبية الساحقة من الإيرانيين الإسلام، فأضحت مفردات العربية تكون أكثر من نصف مفردات اللغة الفارسية. وعلى إثر ذلك اندمجت الثقافة والحضارة والهوية الإيرانية في بوتقة اللغة والثقافة العربية الإسلامية. فقد شرف اللّه الإيرانيين بالدين الاسلامى الحنيف، ومنذ اعتناقهم الإسلام سعوا بكل جهد على تعلّمها وتعليمها فأكرموا هذه اللغة بكل عناية وحب واخلاص فقد أولى الإيرانيون المسلمون قاطبة، اللغة العربية أهمية قصوى، لاعتقادهم أنها لغة القرآن والدين.فالايرانيين اهتموا بالثقافة والحضارة الإسلامية وكان لهم الدور الفعال في إثراء اللغة العربية وآدابها فأنجرفوا إلى تعلم اللغة العربية وإتقانها اتقاناً قلّ نظيره. وبرز بين ظهرانيهم خلال التاريخ الإسلامى أساطين وعلماء برعوا فى كافة العلوم العربية.

وبدأ الايرانيون بتعلّم اللّغة العربية بسرعة بحيث لم تمض عليهم مدةٌ طويلة حتّى اَتقنوها جيّداً فكان نتيجة ذلك أن اتّجهوا صوب أدبها، فتعلّموه وأتقنوه إضافةً الى إتقانهم ثقافة اللغة العربيّة بحيث اصبحت تبسط جناحيها على كل بلاد ايران. هاجر كثير من الايرانيين

إلى جزيرة العرب والعراق واستوطنوها فبرز من الايرانيين أدباء مشهورين فى اللغة العربية، شعراء وكتّاب خلّفوا للأدب العربى آثاراً رائعة، كما عدداً غير قليل من الفرس قد امضوا مده ليست بالقصيرة من عمرهم بين الأعراب البادية، فأخذوا لغتهم وأشعارهم وأمثالهم وبدؤوا بأسلوبهم نظم الشعر العربى مضيفين اليه موادّ ثقافتهم وحضارتهم، على هذا الادب العربى بشعره ونثره قد انتشر انتشاراً واسعاً فى جميع اَرجاء ايران فكانت النتيجة أن اصبحت اللغة العربية وآدابها لغة المثقفين المسلمين من الايرانين ولغة ثانية لعامة المسلمين من غير العرب.

ان ايران قد لعبت دورا هاما فى ارساء دعائم الثقافة الاسلامية منذ ان بزغت شمس الاسلام فى سماء هذا البلد الحبيب،ورفرف لواء الدين الحنيف على ربوع هذا الجزء الغالى من الوطن الاسلامى الكبير،حيث ظهرت فى هذه البقعة من العالم الاسلامى ثلة من الجهابذة والاشاوس كرست حياتها لخدمة الثقافةالاسلامية،واثراء اللغة العربية بثراء واسع من العلوم النقلية والعقلية مما لا يتسع المجال لا حصائها والافاضة فيها.فكثير من العلماء الايرانيين اهتمّوا بمجالات مختلفه من اللغة وظواهرها، خاصّةً فى عصر ازدهار العلم والأدب أي العصر العباسى، فمحافظه خوزستان الإيرانية هى من إحدى المدن التى اهتمّ علمائها برواج اللغة وازدهارها، وهناك مدينتان لعبتا دوراً بارزاً فى هذا المجال هما الدورق وعسكر مكرم، فتربّى كثير من العلماء فى هاتين المنطقتين، نخصُّ الذكر بابن السكيت الدورقى وأبى الطيّب اللغوى ونريد أن نتعرّف على مؤلفاتهم ونشاطاتهم فى مجال اللغة، ليتبيّن لنامدى جهود علماء الخوزستانيين وخدماتهم للعلم والأدب.

اهداف البحث

دراسة سيرة حياة ابن اسكيت الدورقى وأبى الطيّب اللغوى وآثارهما ، حياتهما وأدبهما، والموازنه آثار ابن اسكيت الدورقى وابى الطيّب اللغوى، لأنَّ الأديبين يشتركان فى مؤلفين من تآليفهما الإبدال والأضداد.

فرضية البحث

أبن اسكيت الدروقى وأبى الطيب اللغوى هما من الكتاب اللذان ألّفا مؤلفاتٍ قيّمةٍ فى مجال اللغة ويشتركان فى بعض عناوين كتبهما كالإبدال والأضداد، إنهما استطاعا تقديم النموذج الممتاز في اغناء المادّة اللغوية.

١-اسهامات الايرانيين في الحضارة الإسلامية

إنّ اهتمام الايرانيين وعنايتهم بالعلوم،جعلهم يحتلون منصب الزعامة فى مجال الكتابة والتأليف فى الحقل الاسلامى،وقد بلغ شأوهم فى هذا المضمار درجة بذوا الناطقين بالضاد انفسهم،كما يعترف بذلك الرحالة والمؤرخ الكبير ابن خلدون فى مقدمته حيث يقول:«من الغريب الواقع ان حملة العلم فى الملة الاسلامية اكثرهم العجم،لا من العلوم الشرعية،ولا من العلوم العقلية الا فى القليل النادر،وان كان منهم العربى فى نسبته،فهوعجمى فى لغته ومرباه ومشيخته،مع ان الملة عربية،وصاحب شريعتهاعربى،والسبب فى ذلك أن الملة فى اولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى احوال السذاجة والبداوة،وانما احكام الشريعة التى هى أوامر اللّه ونواهيه،كان الرجال ينقلونها فى صدورهم...فصارت العلوم لذلك حضرية،وبعد عنها العرب وعن سوقها.والحاضر لذلك العهد هم العجم، أومن فى معناهم من الموالى،وأهل الحواضر الذين هم يومئذ تبع للعجم فى الحضارة،وأحوالها من الصنائع والحرف،لانهم أقوم على ذلك للحضارة الراسخة فيهم منذ دولة الفرس،فكان صاحب صناعد النحوسيبويه،والفارسى من بعده، والزجاج من بعدهما،وكلهم عجم،اومستعجمون باللغة والمربى،وكان علماء اصول الفقه كلهم عجما-كما يعرف،-وكذا حملة علم الكلام،وكذا اكثر المفسرين،ولم يقم بحفظ العلم وتدوينه الا الاعاجم،وظهر مصداق قوله صلى اللّه عليه(وآله)وسلم:لوتعلق العلم بأكناف السماء لنا له قوم من اهل فارس»(. مقدمة ابن خلدون ج ١ ص ٤٥٢ القاهرة عام ١٣٢٢) ويؤيد كلام ابن خلدون ما اورده اوب معشر البلخى فى كتابه«اختلاف الزيجات» فيقول:«ان ملوك الفرس بلغ من عنايتهم بصيانة كتب العلوم،وحرصهم على بقائها على وجه الدهر،واشفاقهم عليها من

احداق الجووآفات الارض ان اختاروا لها من المكاتب اصبرها على الاحداث،وابقاها على الدهر،وأبعدها عن التعفن»،كما يقول الجاحظ فى معرض الحديث عن محاسن الكتابة والكتب.فهذه المصادر تنص على ان الايرانيين كان لهم باع طويل فى فن الكتابة، فخدموا اللغة العربية بانتاجهم الغزير فى ميدان التأليف والترجمة،كما تشيد بفضلهم وتنوه بمكانتهم فى المجتمع الاسلامى العالم ويجب ان لاننسى دور الترجمد فى انعاش الحركة الثقافية فى العصرين الاموى والعباسى،وكما نعلم ان الترجمة بدأت منذ عصر بنى امية،كما يحدثنا بذلك المسعودى(التنبيه والاشراف للمسعودى ص ١٠٦) ولكنها نشطت منذ اوائل العصر العباسى عندما قام نفر من الايرانيين الذين يجيدون اللغة العربية الى جانب اتقانهم اللغة الفهولية بترجمة الكتب الفهلوية الى العربية،فأخذ الناس يتطلعون الى الثقافات الجديدة فى الدولة الاسلامية،تلك الثقافات التى اصبحت رافدا للثقافة الاسلامية فيما بعد. وأول من عنى بتشجيع ترجمد كتب النجوم والطب والفلسفة الخليفة العباسى الثانى ابوجعفر المنصور،وقيل ان خالد بن يزيد الاموى المتوفى سنة(٨٥ هـ) هواول من قام بترجمة بعض كتب النجوم والطب والكيمياء.فاذا انتقلنا الى القرنين الخامس والسادس الهجريين وجدنا من ائمة الفقه والاصول،والتفسير،ومن أعلام كتاب العربية الذين ينتسبون الى اصل فارسيى عددا كبيرا لا يبلغه حصر،نكتفى بأن نذكر منه على سبيل المثال: ١-الثعالبى النيسابورى المتوفى سنة ٤٣٠ هـ وهوصاحب كتاب يتيمة الدهر وكتاب فقه اللغة وغرر اخبار ملوك الفرس،وغير ذلك من الكتب اليمة٢-.-أبوريحان البيرونى المتوفى سنة ٤٤٠ هـ صاحب كتاب«الاثار الباقية»، وكتاب«تحقيق ما للهند»وكتاب التفهيم فى صناعة التنجيم،وله رسائل باللغة الفارسية أيضا٣-.بديع الزمان الهمدانى المتوفى سنة ٣٩٨ هـ وهواول من انشأ المقامات٤-.-أبوعلى ابن مسكويه المتوفى سنة٤٢١ هـ،وهومن العلماء والمؤرخين، وكان فى البدايد زردشتيا ثم اعتنق الاسلام،ومن أشهر مؤلفاته كتاب«تجارب الامم»وكتاب تهذيب الاخلاق(الطهارة) وجاويدان خرد(الحكمة الخالدة.٤-أبوعلى ابن سينا،المتوفى سنة٤٢٨ هـ ومن اشهر مؤلفاته الشفاء والقانون وله كذلك كتاب دانشنامهء علائى باللغة الفارسية.٥-أبوجعفر محمد بن حسن الطوسى الملقب بشيخ الطائفة المتوفى سنة ٤٦٠ هـ وهومن اشهر فقهاء الشيعة،ومن تأليفاته كتاب الاستبصار وتهذيب الاحكام وكتاب العدة فى اصول الفقه،وكتاب الرجال،وله من التفاسير كتاب التبيان.٦-أبوالحسن الباخرزى المتوفى سنة ٤٦٨ هـ،وقد امتاز فى الادب،ومن تأليفاته المعروفة كتاب دمية القصر.٧-عبد القاهر الجرجانى المتوفى سنة ٥٠٢ هـ وهومن علماء النحووالبلاغة واشهر كتبه اعجاز القرآن واسرار البلاغة.٨-الخطيب التبريزى المتوفى سنة ٥٠٢ هـ وقد امتاز فى الادب واللغة العربية واشتغل بالتدريس فى المدرسة النظامية ببغداد،وله شروح على المعلقات والدواوين العربية.٩-أبوحامد الغزالى المتوفى سنة٥٠٥ هـ وقد امتاز فى الفقه والحكمة، ومن اشهر مؤلفاته كتاب احياء علوم الدين فى الفقه والاحكام،ومقاصد الفلاسفة وتهافت الفلاسفة فى الحكمة،ومعيار العلم فى المنطق،والمنقذ من الضلال،ولهـ ايضا كتاب كيمياى سعادت بالفارسية،وقد ولد الغزالى،ودفن فى مدينة طوس التى تقع الان قرب مشهد الرضا(ع)١٠-الطغرائى الاصفهانى وزير سلاجقة العراق المتوفى سنة ٥١٤ هـ وله ديوان شعر عربى،ومن اهم ما يذكر له القصيدة التى عرفت باسم الامية العجم،واولها: (اصالة الرأى صانتنى عن الخطل) ١١-ابوالفضل الميدانى المتوفى سنة ٥١٨ هـ ومن اشهر مؤلفاته كتاب«الامثال» وكتاب السامى فى الاسلامى.١٢-جار الله الزمخشرى الخوارزمى المتوفى سنة ٥٣٨ هـ وهوصاحب الكشاف فى التفسير،وكتاب المفصل فى النحووكتاب اساس البلاغة فى اللغة،وقد امتازفى الفقه، والكلام وعلم الاديان،وله الكتاب المشهور الذائع الصيت الملل والنحل.-١٣-أبوعلى فضل بن حسن الطبرسى،المتوفى سنة ٥٥٠ هـ من كبار فقهاء الشيعة،وكان متبحرا فى الحديث،والتفسير،والفقه،ومن تأليفاته: مجتمع البيان. ١٣-شهاب الدين السهروردى،المتوفى سنة ٥٨٧ هـ،وهومن سهرورد، بالقرب من زنجان.ومن أشهر تأليفاته حكمة الاشراق.١٤-الفخر الرازى،المتوفى سنة ٦٠٦ هـ،وقد اشتهر بالحكمة،والفقه والكلام،ومن كتبه:كتاب نهاية العقول،وكتاب المباحث المشرقية،وكتاب المحصول فى الفقه،وشرح اشارات أبى علىابن سينا فى المنطق. وغيرهم من العلماء والفقهاء والكّتاب.

٢-علم الأبدال والأضداد

اللغة منذ بدايتها إلى العصر المعاصر مرّت بأدوار زمنيّة مختلفة وواجهت تغيّرات عديدة فى بنيتها وصيغها واشتقاق كلماتها وتصريفها، فحلّت بها ظواهر مختلفة كالقلب والإبدال والأضداد والاشتراك اللفظى.الإبدال هى الظاهرة التى يبدل فيها حرف مكان آخر

دون أن يحدث تغييراً فى بنية الكلمة ك (قضب وقضم، قطع وقطم) ، وتختلف عن ظاهرة القلب، لأنّ فى القلب تتغيّر بنية الكلمه ك (جذب وجبذ)كذلك تلتبس ظاهرة الأضداد خطاءً مع ظاهرة المشترك اللفظى، فالأضداد هى التى تصطحب معنيين ضدين كالجون للأسود والأبيض خلافاً لمشترك اللفظى الذى يحمل المعانى المختلفه التى ليست متضادّة بعضها لبعض.فبعض الأدباء اهتمّوا بقضايا الظواهر التى اطرأت على اللغة لأنها كانت هامّةً جدّاً ، إذ كان عدم حماية اللغة العربية لابعادها عن الوهم والخطاء، يؤدّى إلى فساد اللغة وزوالها.

لهذا قام كثير من العلماء بالتأليف فى هذه المجالات فنرى أنّ ظاهرة الأضداد شغلت كثير من العلماء والأدباء القدامى والمحدثين بالبحث والتحقيق عنها، فاتّخذ كل واحد من هؤلاء الأدباء موقفاً إزاء ظاهرة الأضداد، فمنهم من كتب وألّف فى هذا المجال وهم مؤيّدوا وجود هذه الظاهرة فى اللغة، ومنهم من يتكرون وينفون وجود هذه الظاهرة، فيدّعون بالدّفاع عن اللغة العربية وهم الذين يظنّون أنّ حركتهم تكون حماية للغة العربية فى ما فيه من الوهم والبعد، وعلى رأس هذه الطائفة ، ابن درستويه الذى ألّف كتاباً فى إبطال الأضداد، وهناك فئه ثالثة توسّطت بين تلك الطائفتين ، فهى لا تؤيّد الأ ضداد ولا تنكرها بل تأخذ طريقاً وسطاً بين تلك الطائفتين.

وإنّ أبا سكيت الدروقى وأبا الطيب اللغوى هما من الكتاب اللذان ألّفا مؤلفات قيّمة فى مجال اللغة ويشتركان فى بعض عناوين كتبهما كالإبدال والأضداد، فكلاهما ألّفا كتباً بهذين العنوانين وأدّوا إلى اغناء المادّة اللغوية.

٣-الدورق

بفتح أوله وسكون ثانيه وراء بعدها قاف : بلد خوزستان، وهى قصبه كورة سرق يقال لها دورق الفرس، قال مسعربن مهلهل فى رسالته : ومن رامهرمز إلى الدورق تمرَ على بيوت نار فى مفاز مقفرة فيها أبنية عجيبة، والمعادن والمتاجر فى أعمالها كثيرة، وبدورق آثار قديمة لقباذ بن دارا، وبها صيد كثير إلّا أنّه يتجنب الرعى فى أماكن منها لايدخلها بوجه ولابسبب، ويقال إنّ خاصية ذلك من طلسم عملته أمّ قباذ لأنّه كان لهجا بالصيد فى تلك الأماكن، فربما أخل بالنظر فى أمور المملكة مدة فعملت هذا الطلسم ليتجنب تلك الأماكن وفيها هوّام قتّاله لايبرأ سليمها، وبها الكبريت الأصفر البحرى، وهويجرى الليل كله، ولايوجد هذا الكبريت فى غيرها، وإن حمل منها إلى غيرها لايسرج، وإذا أتى من غير دورق واشتعلت فى ذلك الكبريت أحرقته أصلاً ، وأما نارها فإنّها لاتحرقه، وهذا من طريق الأشياء وعجيبها لايوقف على علّته (١) فالدورق ثالث المدارس الأدبية بعد الكوفة والبصرة ، ولأهله انطباع ، وتأثر بالأدب البصري ، وهوأقدم حضارة من البصرة أيضا ، إذ أن البصرة مصرت على عهد الخليفة الثاني ، بينما كان الدورق بلدا حافلا بمعالم الحضارة قبل الإسلام ، وفتحته الجيوش الإسلامية سنة ١٦ هجرية بقيادة أبي موسى الأشعري ، وارتفع عدد سكانه لخصبه وقربه من الحدود الشرقية للعراق .(٢)

٤-ابن السّكيت الدورقي:

شيخ العربيه يعقوب بن اسحاق، أبويوسف، ابن السكيت، والسكيت لقب أبيه ، كان أبوه من أصحاب الكسائى عالماً بالعربية واللغة والشعر(٣) فقد ولد فى أحد الأيام الشديدة الحرارة فى محافظه خوزستان عام(١٨٦ق) فى منطقة «دورق» طفل حمل روحه على راحته من أجل الولاية . تعتبر منطقه دورق من المراكز العلمية والثقافيه الايرانيه القديمة، وقد رعرعت هذه المنطقة عدداً كبيراً من مشاهير العلماء والخطباء والشعراء حتى عادت كلمة (دورقى) هذا اليوم ترمز إلى كبار العلماء والفضلاء. هناك من يرى أن هذا العالم الجليل قد ولد فى بغداد وقد سموه (يعقوب)وكنوه بأبى يوسف، والده اسحاق الذى يعتبر أستاذاً فى فنون الآداب العربيه ولاسيّما اللغه والشعر، كان محبّاً للعلماء ، كما كان من أصحاب الكسائى أحد القرأء السبعة كان إسحاق أديباً فذا وشاعراً محترفاً وإلاّ أن تعاليم الاسلام جعلته يؤثر السكوت على الكلام، وقد بالغ فى سكوته وصمته حتى إشتهر (بالسكيت) ولهذا سمى ولده بابن الكسيت. لقد هاجر إسحاق إلى بغداد من أجل تحصيل ولده للعلوم والمعارف، فأسّس هناك كتّاباً لتربية الصبيان والى جانب تدريسه للعلوم والمعارف المتعارفه كان يسعى لتنوير قلوب الصبيان بمعارف الشيعة ومفاهيمها الحقة لاخلاف فى أنّه قتل على يدالمتوكل، والخلاف فى كيفية قتله، فقد ذكر عبدالرحمن بن محمد الأنبارى فى (نزهة الألباء)ومحمد بن أحمد الأزهرى فى(تهذيب اللغة) أن المتوكل غضب عليه فقتله.

قال له المتوكل: يا يعقوب أيما أحب إليك ابناى هذان أم الحسن والحسين، فذكر الحسن والحسين (رضى الله عنهما)بما هما أهله

وسكت عن ابنيه ، وقيل قال له: إن قنبر خادم على أحبّ إليّ من ابنيك ، وكان يعقوب يتشيع، فأمر المتوكل الأتراك فسلوا لسانه وداسوا بطنه وحمل إلى بيته فعاش يوماً وبعض آخر، ومات يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة(٢٤٣هـ)وقيل سنة(٤٤هـ)وقيل سنة(٤٦هـ) (٤)

٥-مكانة ابن السكيت الأدبية

لقد كان لهذا العالم الجليل دوره المشهود فى إزدهار النهضة الأدبية ونظم الأشعار العربيه منذالمنتصف القرن الثانى الهجرى حتى أواخر القرن الثالث الى جانب جمعها فى مدن البصره والكوفه وبغداد. كان من تلامذة الأصمعى وأبى عبيدة معمربن المثنى، وقد روى عن هذين العالمين الرائدين للنهضه الأدبية، وإليه يعود الفضل فى جمع دواوين الشعراء القدماء من قبيل امرىء القيس وزهيربن أبى سلمى والنابغه الذبيانى والأعشى وعنتره بن شداد وطرفه بن العبد وعمروبن كلثوم والتى تعد من نفائس الأشعار العربيه وذكر ابن النديم ٣٠ شاعراً قام ابن السكيت بجمع دواوينهم، ولم يقتصر هذا الاديب العملاق على جمع الدواوين فحسب بل تناول بعضها بالشرح والتوضيح وقلّما يورد بعض الدواوين دون شرح أوتعليق. لقد أنقذ هذا الاديب الشيعى العظيم هذا التراث الضخم من الانهيار والزوال

إن ابن السكيت كان ذامهارة فى نظم الأشعار وذلك يرجع إلى اطّلاعه من الدواوين التى جمعها، فأصبحت ذاكرته كنزاً من اللغات والمفردات إذنرى فى تراجم حياته جاء بأن كان المتوكل قد ألزمه تأديب ولده المعتزبالله، فلما جلس عنده قال له: بأى شىء يجب الأمير أن نبدأ – يريد من العلوم – فقال المعتز: بالانصراف، قال يعقوب: فأقوم، قال المعتز فأنا أخف نهوضاً منك، وقام فاستعجل فعثر بسراويله فسقط، والتفت إلى يعقوب خجلاً وقد احمروجهه فأنشد يعقوب:

يصاب الفتى من عثرة بلسانه وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

فعثرته فى القول تذهب رأسه وعثرته بالرجل تبرأ فى مهل

فلما كان من الغد دخل يعقوب على المتوكل فأخبره بماجرى، فأمر له بخمسين ألف درهم وقال قد بلغنى البيتان(٥)

تأليفاته:

صنّف ابن السكيت كتاب « اصلاح المنطق» و«القلب والابدال» و«النوادر» و«الالفاظ» و«فعل وأفعل» و«الأضداد» و«الأجناس الكبير» و«الفرق» و«الأمثال» و«البحث» و«الزبرج» و«الابل» و«السرج واللجام» و«الوحوش» و« الحشرات» و« النبات والشجر» و« الأيام والليالى» و« سرقات الشعراء» وماتواردوا عليه، ومعانى الشعر الكبير، وكتاب معانى الشعر الصغير، المقصور والممدود، المذكر والمؤنث، الأصوات، ماجاء فى الشعر وماحرّف عن جهته(٦)

فى مايلى نقوم بعرض أهم تأليفاته فى مجال اللغة وماتحتويه.

٦-القلب والإبدال:

لقد بحث علماء اللغة العربيه القلب والابدال ، كلاعلى حدة، وميّزوا بينهما، بالتعريفات التاليه فقالوا، القلب من سنن العرب، وذلك يكون فى الكلمة ويكون فى القصة يعنى العبارة فيقولون: « جبذ» و« جذب» وهوكثير وقد صنّفه علماء اللغة قال السيوطى: وقدالّف ابن السّكيت فى هذا النوع كتاباً ينقل عنه صاحب الصحاح(٧)

قال ابن السكيت فى كتاب القلب: والحمشة مقلوب الحشمة وهى الغضب وكلام حوشى ووحشى والأوابش من الناس الأخلاط مثل الأوشاب وهومقلوب والمقاط حبل مثل القماط مقلوب منهويختلف القلب عن الابدال، بكون التغيير الذى يطرأ على الكلمة، يحدث انقلاباً فى بينتها العامة، اما الابدال: فان الكلمه فيه تضل على بنيتها الأولى، اما التغيير فيجرى جزئياً على أحد حروفها، كالابدال الجيم ياء فى شجرة وشيرة(٨)

لقد تنبه الدكتور صبحى الصالح فى بحثه عن الاشتقاق الأكبر وعلاقته بالإبدال ، إلى قلّة الأمثلة التى تفسر بالإبدال تفسيراً « صريحاً» فقال: ومن العجيب أنّ ابن السكيت فى القلب والابدال لم يذكر فى الثلاثمائة كلمة التى اشتملت عليها رسالته، الاالقليل ممايمكن

ان يفسر تفسيراً صريحاً بظاهرة الإبدال وسائرها استشهد به بعد ذلك، لم يختلف لفظه الّا فى حرف واحد،كالنون واللام فى التهتال والتهتان وكلاهما يعنى سقوط المطر.(٩) وفى مايلى نشيرء إلى مثال من إحدى أبوابه:

باب النون واللام:

قال أبويوسف يعقوب بن السحاق السكيت، قال الأصمعى عبدالملك بن قريب يقال هتنت اسماء تهتن تهتانا وهتلت تهتل تهتالاً وهن سحائب هتن وهتل وهوفوق الهطل

الأضداد:

وهوشرح للمعانى المضادّه وقد طبع مع كتاب الأصمعى والسجستانى تحت عنوان « ثلاثه كتب فى الأضداد»

كتاب الاضداد ابن السكيت أقدم كتاب وصل إلى متناول أيدينا فى موضوع الأضداد وان الذين عالجوا هذا الموضوع من بعد تأثروا به ونقلوا عنه آراءه، أوالآراء التى أوردها فى الكتاب عن الأصمعى وغيره.

وإنّ ماذكره من المفردات، فى هذا الكتاب، هوالنواة الأولى لهذا البحث الذى اتسع فبلغ عند ابن الأنبارى، إلى اربعمائة، بينما هى عندابن السكيت لم تبلغ مائة كلمة.(١٠)

روى ابن السكيت فى كتاب الاضداد عن الأصمعى وأبى عمروالشيبانى، وأبى عمروبن علاء وابن الأعرابى، وأبى عبيدة ومحمدبن سلام الجمحى، والفراء وأبى زيد، فهذة المجموعه من العلماء منهم الكوفيون مثل: ابى عمروالشيبانى وابن الاعرابى والفراء ومنهم البصريون ، وكان من طريقه ابن السكيت أن يجمع بين روايات الكوفيين والبصريين، والستشهد لشعراء مثل الكميت والفرزدق، وغير هم من الذين لهم رأى فى الاستشهاد بشعرهم، كما فسربعض الكلمات، بالآيات القرآنية واستعمال الكتاب العزيز، لهذه الكلمات، مثل كلمه (وراء) التى تعنى (الخلف) وتعنى (قدام) ثم استشهد بقوله عزوجل « كان وراء هم ملك يأخذ كل سفينه غصبا »(١١)

قال: وراء هم اى: قدامهم، كما استشهد بطائفة من الحديث النبوى الشريف، ومن ذلك مااستشهد به على كلمة « مولى» فى قوله تعالى « هومولاه»(١٢)

فقال اى (وليّه) ، قال : وجاء فى الحديث ان النبى ص قال: « من كنت مولاه فعلى مولاه أى وليه» وذكر عن أبى عبيدة « للمولى» سبعة مواضع ومنها المولى: ذوالنعمة من فوق؛ والمولى: المنعم عليه من أسفل (١٣)

فى مايلى أمثلة من كتاب الأضداد ليعقوب ابن السكيت:

القرء

قال أبويوسف يعقوب بن السكيت قال أبوسعيد القرء عند أهل الحجاز الطهر وعند أهل العراق الحيض

الشعب:

قال الأصمعى: شعبت الشىء أصلحته وجمعته وشعبته شققته وفرقته، ومنه سميت ألمنية لأنها تفرّق،

عسعس:

قال أبوعبيدة: يقال عسعس الليل إذا أقبلت ظلماؤه ، وقال بعضهم عسعس إذا ولّى .

اصلاح المنطق:

مامرّ على جسر بغداد كتاب فى اللغه مثل « اصلاح المنطق»، ولاشك أنّه من الكتب النافعة الممتعة الجامعه لكثير من اللغة، ولانعرف فى

حجمه مثله فى بابه، وقد علنى به جماعة، فاختصره الوزير أبوالقاسم حسين المعروف بابن المغربى، وهذّبه الخطيب أبوزكريا التبريزى، وتكلّم على الأبيات المودعه فيه ابن السيرافى، وهوكتاب مفيد.(١٤)

يعسر على كثير من الأدباء الذين لم يروا هذا الكتاب أن يفهموا موضوعه حق الفهم، فيحسبونه كما يتبادر إلى فهمهم أنه فى علم المنطق، وتصحيح أشكاله، ومقاييسه، ولقد ذهب من قبل مؤرخ للآداب العربيه فى كتابه إلى أن ابن السكيت قد ألّف فى علم المنطق، علمت بأخرى أن أحد الأساتذة المتشغلين بالفلسفه راقه عنوان هذا الكتاب ، فبادر بانتزاعه من أحد أصحاب المكتبات، وعاد به جذلان ، حتى إذا كان ببعض الطريق، يقلب الطرف من صفحاته، ابتسم ثم غلبه الضحك مما أخلفه الظن(١٥)

وهذا الكتاب قدأراد ابن السكيت به أن يعالج داءً كان قد استشرى فى لغة العرب، والمستعربة، وهوداء اللحن، والخطأ فى الكلام، فعمد إلى أن يؤلف كتابه، ويضمّنه أبواباً يمكن بها ضبط جمهرة من لغة العرب، وذلك بذكرالأ لفاظ المتفقة فى الوزن الواحد مع اختلاف المعنى، أوالمختلفة فيه مع اتفاق المعنى، ومافيه لغتان أوأكثر، وما يعلُّ ويصحح، وما يهمز، ومالا يهمز، وما يشدد ،وما تغلط فيه العامة.(١٦)

وقال صاحب كشف الظنون: وهومن الكتب المعتبرة المصنفه فى الأدب، ولذلك تلاعب الأدباء به بأنواع من التصرفات، فشرحه أبوالعباس أحمد بن محمد بن أحمد المريسى، المتوفى فى حدود ٤٦٠، وزاد ألفاظاً فى الغريب، وأبومنصور محمدبن أحمد الأزهرى الهروى، المتوفى سنة ٣٧٠، وشرح أبياته أبومحمد يوسف بن الحسن السيرافى النحوى المتوفى سنة ٣٨٥، ورتبّه الشيخ أبوالبقاء عبدالله بن الحسين العكبرى، المتوفى سنة ٦١٦، على الحروف ، وهذّبه أبوعلى الحسن بن مظفر النيسابورى اللغوى الضرير، المتوفى سنة ٥٠٢، وسمّاه: التهذيب، وعلى تهذيب الخط رد لأبى محمد عبدالله بن أحمد المعروف بابن الخشاب، المتوفى سنة ٥٦٧: وعلى الأصل رد لأبى نعيم على بن حمزة البصرى النحوى، المتوفى سنة ٣٧٥، ولخصّه أيضاً أبوالمكارم على بن محمدبن هبة الله النحوى، المتوفى سنة ٥٦١ ، وناصر الدين عبدالسيد بن على المطرزى، المتوفى سنة ٦١٠، وعون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة الوزير، المتوفى سنة ٥٦٠(١٧)

الألفاظ:

وقد طبع هذا الكتاب فى المطبعة الكاثوليكية ببيروت، سنة ١٨٩٥ بعناية الأب لويس شيخو، المتوفى فى ديسمبر سنة ١٩٢٧، وقد ضم إليه فى حواشيه شرح التبريزى المسمى: كنز الحفاظ، ثم عمد مرة أخرى، وأفرد الصلب وحده مع بعض الزيادات، وسمى عمله هذا: مختصر تهذيب الألفاظ، وطبعه فى المطبعة السالفة الذكر سنة ١٨٩٧.

وهذا الكتاب مرتب على أبواب المعانى، كباب: المعنى، والخصب، وباب الفقر والجدب، وباب الجماعة، وقد نسج على منواله من بعد: أبومحمد عبدالله بن مسلم بن قتيبه المتوفى سنة ٢٧٦، فضمّن كتابه: أدب الكاتب معظم الأبواب التى وضعها ابن السكيت فى كتابيه: الألفاظ واصلاح المنطق، والعجب أنه لم يذكر له فى كتابه فضله ولاسبقه مع وضوح أخذه من هذين الكتابين .(١٨)

ثم جاء من بعده عبدالرحمن بن عيسى الهمذانى، المتوفى سنة ٣٢٠، فألف كتابه المعروف به الألفاظ الكتابية، على أبواب المعانى، اقتفى أثرهم أبومنصور عبدالملك بن محمدالثعالبى، المتوفى سنة ٤٣٠، فألّف كتابه، فقه اللغه، وبلغ اللغويون الغاية فى هذا الفن، بما ألفه ابن سيده الأندلسى، المتوفى سنة ٤٥٨ من كتابه المخصص .(١٩) (المصدر نفسه، ص ٧٧)

دورابن السكيت فى تطويرورقى اللغة: لابن السكيت الدورقى دورهامٌّ فى تطوير ورقّى اللغه إذنرى يألّف كتباً عديدةً فى هذاالمجال ويمهّد الطريق للذين جاءوا من بعده وساروا على نهجه ففى هذا المجال نقوم بذكر خدماته الايجابيه للغه معتمدين على كتابيه الإبدال والأضداد.

إذا كان هناك من الأدباء والعلماء ممن سبقوا ابن السكيت الدورقى وأباالطيّب اللغوى فى هذاالمجال، أى التأليف فى ظاهرة الأضداد، إلّا أنّه لم تصل إلينا تآليفهم، فأقدم كتاب قد وصل إلينا هوكتاب الأضداد لابن السكيت، لأن كتابه هوالنواة الأولى لبحث الأضداد التى اتّسع، فبلغ عند الآخرين الى المئات بينما هى عند ابن السكيت والذين قد سبقوه لم تتجاوز المائة الكلمة والمصدر الرئيسى لأكثرهم هوالقرآن الكريم، فإحدى الأمثله التى ذكرها هؤلاء هى كلمة (الوراء) التى تعنى الخلف وتعنى القدّام كما فى الآيه الكريمة

(كان وراءهم ملك يأخذ سفينة غصبا)فإنّ من عادة العلماء والأدباء أن يعترفوا ويقّروا باللذين لهم السبق فى أى مجال من المجالات، فعلى سبيل المثال نرى ابن مالك فى ألفيته بعد أن يشير إلى تفوّقه على ابن معط الذى سبقه فى مجال النظم للقواعد الحفويه، يقوم بثناء ابن معط فإليك ابيات من الفية ابن مالك الذى يشير فيها إلى هذا الموضوع

قال محمد هوابن مالك أحمد ربى خير مالك
مصلّياً على النّبى المصطفى وآله المستكملين الشرفا
وأستعين الله فى ألفيه مقاصدالنحومهويه
تقّرب الأقصى بلفظ موجز وتبسط البذل بوعد منجز
هوبسبق حائز تفضيلا مستوجب ثنائى الجميلا
والله يقضى بهبات وافرة لى وله فى درجات الآخرة(٢٠)

اختطّ ابن السكيت فى كتابه الأضداد لنفسه خطة واضحه، هى أن يورد المادة أولاً، ثمّ يعقبها بمعنييها، ثم يورد الأمثلة، وكان أحياناً أخرى لايراعى هذه الخطّه فيورد المادة، ثم أحد معينيا أويستشهدله، ثمّ المعنى الآخر وشواهده، وكان يلتفت أحياناً إلى مشتقات المتصلة بالأضداد، والمعانى الأخرى التى لاتدخل فى مجال التضاد، وتنوّعت الشواهد عنده: بين القرآن والحديث والشعر والأمثال

إنّ ابن السكيت ذكر فى كتابه الإبدال بابين ليسامن الإبدال فى شىء هما « باب ماتزادفيه الميم آخرا» وذكر فيه ثمان كلمات و« باب ماتزادفيه النون» وذكر فيه سبع كلمات، وكذلك ذكر ابن السكيت على عادة العلماء العربيه شواهد على ما يذكره من وقوع الإبدال فى الكلمة، وشواهد الكتاب وإن تنّوعت بين القرآن والحديث والأمثال والشعر والرجز إلّا أنَّ حصة الأسد فيها للشعر والرجز فهى تربوا على المائة بينما لايزيد عدد الآيات القرآنيه المستشهد بها على ثلاث عشرة آية .

لم يرتب ابن السكيت مادة كتابه ترتيباً معيناً، فهولم يرتب أبوابه حسب الحروف الأبجديه ولاحسب مخارج الحروف، ولاحسب الأهميّة، فهوفى البابين الأوليين يذكر ٣٥ كلمه والثانى كذلك ٣٥ كلمه ، وفى الباب الثالث ١٣ كلمة وفى الباب الرابع ١١ الكلمه ، والباب الخامس ٥ كلمات، وفى الباب السادس ٩ كلمات، وفى الباب الثانى والعشرين كلمتين وفى الباب الثالث والعشرين ١٢ كلمه والخ .

٧-أقول العلماء في ابن السكيت ومكانته العلميه :

لابن السكيت الدورقى بين العلماء والأدباء مكانة مرموقة وذلك يكون بفضل تأليفالته اللغويه الخالدة التى بقيت ولم تزال يستفاد منه العلماء ويستندون به فى قضايا هم اللغويه فنرى كثير من العلماء أشادوا ذكره وذكر آثاره، فى مايلى نشير إلى بعض تلك الأقوال التى نطق به المؤرخون والعلماء فى حقّه.قال أبوسهل بن زياد:

سمعت ثعلباً يقول: عدى بن زيد العبادى أميرالمؤمنين فى اللغه، وكان يقول قريباً من ذلك فى ابن السكيت قلت: اصلاح المنطق كتاب نفيس مشكور فى اللغة، قيل: كتاب اصلاح المنطق كتاب بلاخطبة، وكتاب أدب الكاتب خطبه بلاكتاب.

قال ثعلب:لم يكن له نفاذ فى النحووكان يتشيّع. (٢١) قال ابوالحسن الطوسى:

كنا فى مجلس أبى الحسن اللحيانى، وكان عازماً على أن يملى نوادره ضعف ما أملى، فقال يوماً: تقول العرب: « مثقل استعان بذقنه» فقام إليه ابن السكيت وهوحدث، فقال: يا أباالحسن إنما هو: « مثقل استعان بدفيه» يريدون الجمل إذا نهض بجمله استعان بجنبيه، فقطعا الإملا. فلما كان المجلس الثانى أملى فقال: تقول العرب « وهوجارى مكاشرى» فقام له ابن السكيت فقال: أعزك الله وما معنى مكاشرى إنّما هومكاسرى، كسر بيتى إلى كسر بيته قال: فقطع اللحيانى الإملاء فما أملى بعد ذلك شيئاً .(٢٢)

قال أبوعثمان المازنى: اجتمعت بابن السكيت عند محمدبن عبدالملك الزيات الوزير، فقال محمدبن عبدالملك: سل أبايوسف عن مسألة، فكرهت ذلك وجعلت أتباطأ وأدافع مخافة أن أوحشه لأنه كان لى صديقاً ، فألح على محمدبن عبدالملك وقال: لم لاتسأله فاجتهدت فى اختيار مسأله سهله لأقارب يعقوب، فقلت له ما وزن نكتل من الفعل من قول الله تعالى: (فأرسل معنا أخانا نكتل) (٢٣)

فقال لى: نفعل ، قلت ينبغى أن يكون ماضيه كتل، فقال: لا، ليس هذا وزنه إنما هونفتعل، فقلت له: نفتعل كم حرف هوقال: خمسة

أحرف، قلت: فنكتل كم حرفاً هوقال: أربعة حروف، فقلت: أيكون أربعة حروف بوزن خمسة أحرف فانقطع وخجل وسكت، فقال محمدبن عبدالملك: فإنّما تأخذكل شهر ألفى درهم على أنك لاتحسن وزن نكتل قال: فلما خرجنا قال لى يعقوب: يا أبا عثمان هل تدرى ما صنعت فقلت له: والله قد قاربتك جهدى، ومالى فى هذا ذنب . قلت: وذكرأبوالحسن ابن سيدة هذه الحكاية فى أول خطبة كتابه (المحكم فى اللغة) لكنه قال: إنّ ذلك كان بين يدى المتوكل (٢٤) قال ابن عساكر: كان يعقوب بن السكيت يؤدب مع أبيه بمدينه السلام فى دار القنطرة صبيان العامة، حتى إحتاج إلى الكسب، فجعل يتعلم النحو. وحكى عن أبيه قد حج فطاف بالبيت وسعى وسأل الله تعالى أن يعلم ابنه النحوفتعلم بالنحووالغة، وجعل يختلف إلى قوم من أهل القنطرة فأجروا له كل دفعة عشره دراهم وأكتر حتى اختلف إلى بشر وهارون ابنى هارون، أخوين كانا يكتبان لمحمدبن عبدالله بن طاهر الخزاعى، فمازال يختلف إليهما وإلى أولادهما دهراً، فاحتاج ابن طاهر إلى رجل يعلم أولاده، وجعل ولده فى حجر ابراهيم بن اسحاق المصعبى، فرتب يعقوب وجعل له رزقاً خمسمائة درهم، ثم جعلها ألف درهم. (٢٥) قال أبوالعباس ثعلب: كان ابن السكيت يتصرف فى أنواع العلوم، وكان أبوه رجلاً صالحاً، وكان من أصحاب الكسائى حسن المعرفه بالعربية، وكان سبب قعود يعقوب للناس وقصدهم إيّاه أنّه عمل شعر أبى النجم العجلى وجرده فقال: ادفعه لى لأنسخه فقال: يا أباالعباس ، حلفت بالطلاق، أنّه لا يخرج من يدى، ولكنه بين يديك فانسخه، واحضريوم الخميس، فلما وصلت إليه عرف بى، فحضر بحضورى قوم، ثم انتشر ذلك فحضرالناس وقال ثعلب أيضاً أجمع أصحابنا أنه لم يكن بعد ابن الأعرابى أعلم باللغه من ابن السكيت.(٢٦)

٨-عسكر مكرم

إنّ عسكر مكرم (بند قير حالياً)جزء من محافظة خوزستان الإيرانية فهى المحافظه التى تقع فى جنوب غربي جمهورية إيران الإسلامية .فكانت كما ذكرنا مدينه كبيرة وعامرة فسلمت للدهر من أجل السيول والغزوات وغير ذلك، وهى قريبة لتستر (شوشتر حالياً التى فيها" قبر النبى دانيال" فالطريق بينها مرحلة ومن عسكر مكرم إلى رامهرمز مرحلتان وهى مدينة عامرة جليلة ومن عسكر مكرم إلى إيذج إيذة أربع مراحل من الجهة الشرقيه وهى المدينة المتآخمة للجبل المتصل باصفهان والأهواز وعسكر مكرم جنوباً ورامهرمز منها كأحد الأشافى شكلاً متساوى الاضلاع ومن عسكر مكرم إلى سوق الأربعاء وهوسوق المسمى بسوق الأهواز مرحلة وهى مدينة عامرة وحسنة ولها سوق مشهور فى يوم معلوم وبها فواكه ونعم كثيرة ومتاجر ودخل وخرج وجبايه طائلة(٢٧)

يذكر المؤرخون ان عسكر مكرم مدينة من كورة عسكر مكرم وهى أيضا كورة من كور الأهواز ينسبوها إلى مكرم بن مطرف الباهلى عامل الحجاج فى الأهواز حين ما أتى بجيشه لمحاربة الخوارج ونصب خيام العسكر حوالى رستاق مسرقان فشيدت المدن من بعده فى تلك المنطقة وعرفت بعسكر مكرم فتقع هذه الكورة على ضفاف نهرى مسرُقان أومشرُقان ووادى الأعظم أى كارون بين سوق الأهواز وتستر فتبعد عن الأهواز بمرحلة وعن تستر بمرحلة أيضا وحاليا نجد لها آثارا حضارية وخرائب تاريخية وتلالا أثرية تدفن تاريخا عريقا للعرب والمسلمين حوالى قرية بندقير ذكرها المؤرخون كالإدريسى، المقدسى، إبن حوقل والإصطخرى وغيرهم من علماء البلدان بأنها راقية، متقدمة غنية بالخيرات وهى أعمر كورة بالأهواز ومن مدن هذه الكورة : مدينة عسكر مكرم ،خان طوق سوق الثلاثاء ، ذوقرطم، برجان، سوق العسكر، زيدان ورستاق مسرقا .يشق مدينة عسكر مكرم نهر مسرقان الذى ذكره أبوهلال فى أشعاره قائلا :

مررت بنهر المسرقان عشية فأبصرت أقمارا تروح وتغرب
كأنهم درّ تقطع سلكه وغودر فوق الماء يطفوويرسب
فكم ثم من شف على الماء لاعب فيا من رأى خشفا على الماء يلعب
كتأن السميريات فيه عقارب تجىء على زرق الزجتاج وتذهب

٩-أبوالطيّب اللغوى ومولده:

عبدالواحدبن على الحلبى، أبوالطيب اللغوى: أديب أصله من عسكر مكرم سكن حلب(٢٨)ومن ثم قيل له العسكرى نسبة إلى بلده الأول، ولم تذكر المصادر القليله التى ترجمت لأبى الطيب فى ايجاز وجيز، لم تذكر متى ولد ويغلب على ضننا أنه ولد فى أواخر القرن

الثالث الهجرى وعاش آخرسنين عمره فى القرن الرابع وهوأزهى عصور الحضارة العربية وأغناها فى العلم والثقافة على الاطلاق وقد استفاض فيه البحث والتأليف فى اللغة وغيرها من فنون العلم والأدب(٢٩) ولاريب فى أنّ أبا الطيب قد نشأ وترعرع فى بلده، وقضى هناك أيام صباه الأول فى الدرس والتحصيل ثم رحل إلى بغداد حاضرة الخلافة الاسلامية فى ذلك العصر ، وأم الدنيا حضارةً وعمراناً ولاندرى متى كان رحيل أبى الطيب إلى بغداد، ولكننا نقدرتقديراً أنه حين حل بها كانت السن قد تقدمت به قليلاً، وبلغ مبلغ الشباب، وأصاب حظّاً من العلم موفوداً، الامام عبدالواحد اللغوى كان بينه وبين ابن خالويه منافسه، فسماه ابن خالويه قرموطة الكبرتل يعنى دحروجة الجعل، عرف هذا الأديب اللغوى بلقب اللغوى الحلبى ولمكانته العلميه الأدبيه لقب هذا العسكرى ب « حجة العرب» فى التنازعات التى اندلعت آنذاك بين الشعوبين والعرب(٣٠)

١٠-مكانته الأدبية

إن أباالطيب اللغوى كما ذكره المعرى – كان يتعاطى شيئاً من النظم، وأن شعره كان شعر علماء اللغه، لكن لم يقل عن نثره شيئاً، وائمؤرخون أنما يهتّمون بشعر من يترجمون له لا بنشره، واننما عرفنا أمثل لنشره من مقدمات كتبه، وقد نقل لنا السيوطى فى مزهره ٤٦٠/١ نمطاً من تعبيره فى مقدمة الإبدال، ومن مقدمته لكتاب المثنى قوله الذى يصف به كتبه: «إنه ليس شيء من كتبنا، وإن قصرت أبوابه، وقلت أوراقه بأقل فائدة فى معناه للمتعلّم ، ولما أنزر عائدة فى مغزاه على المتفهم من غيره...» ومما قاله فى فاتحه مراتب النحويين لتلميذه الذى شكا إليه غلبة الجهل على كثير من أهل دهره:

« أمتعنى الله ببقائك، وجعلك لكل خيراً سبباً، ورزقك إليه مذهباً، إن اختلاف همم النفوس بحسب اختلافها فى الفضل، ومناسبتها للعلم على قدر مناسبتها للعقل، والنفس النفيسة تتأذى بفقد العلم أكثر مما تتأذّى الجسم بعدم الطع ام(٣١)

تأليفاته:

أهم آثار أبى الطيب اللغوى هى: (مراتب النحويين،لطيف الأتباع، الإبدال، شجرالدر،الأضداد، المثنى فى اللغه.)(٣٢)
فى مايلى نقوم بعرض محتويات أهم تأليفاته:

شجرالدر:

كتاب شجرالدر فى تداخل الكلام با لمعانى المختلفه ثانى كتاب الف فى فن المدخل فى اللغه أوما سمّاه السيوطى المشبحر وهوالكتاب الذى ذكره أبوعلاء فى رسالة الغفران ولخّصه السيومى فى كتابه المزهر فى النوع الحادى والثلاثين، وذكر أنه اطلع على تآليف جمة فى هذا الفن تعرف بالمشجرات،إلا أنه لم يسمعها، وطريقه هذا الفن هى تذكر اللفظه ثم تفسّر بلفظه ثانيه، وتفسّر الثانيه بالثالثه، والثالثة بالرابعة، وهذا حتى ينتهى الفصل. والكتاب من تأليف أبى الطيب اللغوى العسكرى الحلبى، حذا فيه حذوأستاذه غلام ثعلب فى كتابه (المدخل)الذى هوأول كتاب ألف فى هذا الفن وتلاهما فى الأندلس أبوطاهر الإشتركونى محمدبن يوسف التميمى المازنى السرقسطى بكتابه (المسلسل)والظاهر أنه لم يطلع على (شجرالدر على ست شجرات منها خمس ذوات فروع والسادسه لافروع لها، وهى (الصحن والهلال والثور والعين والرؤية والبغل)ونستعير من المؤلف قوله فى مقدمة الكتاب، هذا كتاب مداخله الكلام بالمعانى المختلفه، سميناه شجرالدر لأناترجمنا كل باب منه شجرة وجعلنالها فروعاً، فكل شجرة مأتة كلمة، أصلها كلمة واحدة، تتضّمن من الشواهد عشرة أبيات ،وكل فرع عشرة كلمات، فيها من الشواهد بيتان، إلا شجرة ختمنا بها الكتاب، لافرع لها ولاشاهد لها، عدد كلماتها خمسمائة كلمة ، أصلها كلمة واحدة، وفى آخرها بيت واحد من الشعر .(٣٣)

طبع الكتاب لأول مرّة فى القاهرة عام (١٣٧٥ هـ) (١٩٦٦ م)بتحقيق الاستاذ محمدعبدالجواد، ضمن سلسلة(ذخائر العرب) واعتمد فى نشرته هذه خمس نسخ من مخطوطات الكتاب، منها نسخه بخط الإمام السيوطى، كتبها سنة (٨٦٧)عن نسخه بخط ابن

القماح، وتقع فى(٤٨)صفحه غير العنوان، والنسخ الباقيه نسخ حديثه، منها ثلاثة فى القرن(١٤هـ) واحدة عليها تملك يعود إلى سنة ١٢٦٣هـ وكشف المحقق عمابين هذه النسخ من التقديم والتأخير فى(ص ٣٢) من مقدمة التحقيق ويحسن هنا أن نأتى بمثال عن المداخل من كتاب غلام ثعلبى، لأنه لم يشترط أن يوصل كلماته إلى المائه ، قال: أخبرنا ثعلب عن عمروعن أبيه قال: القطاج: قلس السفينة، والقلس : مايخرج من حلق الصائم من الطعام والشراب، والشراب: الخمر والخمر: الخير، والعرب تقول: « ما عندنا فلان خل ولاخمر أى لاشر ولاخير، والخير: الخيل، والخيل: الظن، والظن القسم. قال وأخبر ثعلب عن سلمة عن الفراء قال: من العرب من يقول : أظن إن زيدالخارج، بمعنى (والله إن زيدا لخارج) قال وأنشدنا ثعلب عن سلمة عن الفراء : أظن لاتنقظى عن زيارتكم حتى تكون بوادينا البساتين.

وإليك هذا المثال من كتابه شجرالدر

العلم سهل وعويص، وذلول وجموح، لايستغنى باحتواء سهله عن معرفة عويصه، بل لايتوصل إلى تقصّى ذلوله الا باستنباط جامحه ، فالله أسأل أن يجعلنا ممن يبدى ذلول ما منح من العلم المبتغيه، طلباً لمرضاة ميوله ويظهر الجامع. (٣٤)

الإتباع:

قال عبدالواحد على: هذا الكتاب الإتباع والتوكيد دعانا إلى تأليفه إغفال سلفنا إفراد كتاب فيهما شاف فى استيعابهما وتقصيهما مع كثرة استعمال العرب لهما وإستعانتهم فى الكلام بهماحتى قال بعضهم وقد سئل عن كلمة فى الإتباع ما معناها؟ فقال: شىء نَتِدُ به كلامنا ونقويه ونثبته يقال: وتدت الوتد أتده وتلاً إذا أثبته فى حائطٍ أوأرض فأنا واتد وهوموتود والواتد أيضاً المنتصب الثابت قال أبوداود الإيادى يصف بقرة وحشية:

وبدت لنا أذن تو جسَّ حُرَّةُ وأحَمُّ واتد

يعنى قرنها؛ وإنما قرنا الاتباع بالتوكيد لأن أهل اللغة اختلفوا فبعض جعلوها واحداً وأكثرهم اختاروا الفرق بينهما فجعلوا الإتباع ما لا تدخل عليه الواونحوقولهم عطشان نطشان وشيطان ليطان(٣٥) والتوكيد ما دخل عليه الواونحوقولهم: هوفى حل وبل وأخذ فى كل فن وفنن ونحن بحمدالله نذهب إلى أن الإتباع مالم يختص به لمعنى يمكن افراده به والتوكيد مااختص بمعنى وجاز إفراده والدليل على صحة قولنا هذا أنهم يقولون: هذا جائع نائع فهوعندهم إتباع ثم يقولون فى الدعاء على الإنسان: جوعاً ونوعاً فيدخلون الواوهومع ذلك إتباع: إذكان محالاً أن تكون الكلمة مرّةً إتباعاً ومرة غير إتباع فقد وضح أن الاعتبار ليس بالواووثبت ماحددناه به ونحن نجمع فى كتابنا هذا ما يحضرنا من الإتباع على ترتيب الحروف ونتبعه بالتوكيد حتى تأتى الحروف كلها إلا ما لم يجىء مبتدءاً فى شىء من ذلك الحروف(٣٦)

فى مايلى أمثله من كتاب الاتباع لأبى الطيب اللغوي:

باب الاتباع الذى أوله الألف:

قال ابومالك: تقول العرب فى صفه الشى بالشدة: إنه لشديد أديد، وهومن الأدّ ، والأدَّ القوّةُ ، إلاّ أنَّ الأديد لايفرد.

باب الإتباع الذى أوله الباء:

يقال: إنه لكثير بثير بذير بجير: كله إتباع

باب الإتباع الذى الذى أوله التاء:

تقول العربُ: لابارك الله فيه ولاتارك

الإبدال:

كتاب الإبدال لحجة العرب أبى الطيب عبدالواحد بن على اللغوى الحلبى أوسع ما صنف فى الإبدال اللغوى، ولطالما تشوقت أليه قلوب علماء اللغة(٣٧)

كتاب الأبدال هوالذى ذكره السيوطى والصفدى وغيرهما، وقال المعرى: (إنه قد نحافيه نحوكتاب يعقوب فى القلب)، ولعله اجل كتبه، وأوسع ما ألف فى الإبدال بعد كتاب يعقوب الذى نشره الدكتور هفنر ببيروت سنة ١٩٠٣ م.(٣٨)

حققه العلامة عزالدين التنوخى عضوالمجمع العلمى العربى بدمشق وهوكتاب جليل القدر، غزيرالفوائد، سهل الترتيب، واضح الأداء، عنى باشتقاق بعض الكلمات من بعض، بإبدال حرف من اول الكلمة أووسطها أوآخرها، بحرف آخر مقارب له فى المخرج أومتباعد فيه. مثل (بلبل و(زلزل) للخفيف الظريف، يقال غلام بلبل وغلام زلزل. ولذبَ ولذم أى أقام ، يقام لذب بالمكان ولذم به إذا أقام به، و(المحتد) و(المحفد) وهوالأصل من كل شىء ، يقال إنه من محتدصدق ومحفد صدق أى من أصل كريم وهكذا ومثل هذا الإبدال يسمى بالاشتقاق الكبير (٣٩) وفى مايلى نشير الى مثال من إحدى أبوابه

باب الباء والذال

يقال ما أدرى أى البرى هو، وأى الذرى هو: أى الناس هو؟

الأضداد:

هذاالكتاب وكتاب الإبدال هما اكبر كتب أبى الطيب اللغوى وأجودها. يعتبر أكبر كتاب ألف موضوعه فى اللغه العربيه وأجوده على الاطلاق. وقد وضعت قبل كتاب الأضداد هذا كتب عديدة فى هذا الموضوع، ألفها علماء كبار أفذاذ من علمائنا الأقدمين. نذكر منهم أبا سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعى، وأبا حاتم سهل بن محمد السجستانى، وأبا يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت، وأبا على محمدبن المستنير المعروف بقطرب وقد وصلت إلينا كتب هؤلاء العلماء، وطبعت فى أيامنا، فرأيناها وعرفناها(٤٠)

موضوع هذا الكتاب هوالأضداد فى كلام العرب ، والأضداد هى الألفاظ التى تقع على الشىء وضده فى المعنى. وقد استعمل العرب هذه الألفاظ فى لغتهم، وأطلقوا على الشيئين المتضادين اسماً واحداً ليتسعوا فى كلامهم، ويتطرقوافيه.

قال أبوالحسين أحمد بن فارس: من سنن العرب فى الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد، نحوالجون للأسود والجون للأبيض... (٤١) قال أبوبكر ابن الأنبارى: وهذا الضرب من الألفاظ هوالقليل الظريف فى كلام العرب(٤٢) وقد أنكر بعض العلماء مسأله الأضداد فى لغة العرب وأبطلوها، وذهبوا إلى أن العرب لايأتون بأسم واحد للشىء وضده، وحاولوا تأويل ماوردمن الأضداد فى كلام العرب ورأس هذا المذهب هوأبومحمد عبدالله بن جعفر بن درستويه، وقد وضع كتاباً فى إبطال الأضداد.(٤٣)

وهذا الرأى ترده الأمثلة الكثيرة التى رواها الرواة الثقات فى كتب اللغة ، وقدتناوله العلماء باالنقض ، ووضع أبوالحسين أحمد بن فارس كتاباً فى اثبات الأضداد فى اللغة ، الرد على مذهب ابن درستويه. قال فى كتابه الصاحبى: وأنكر الناس هذا المذهب وأن العرب تأتى باسم واحد لشىء وضده. وهذا ليس بشىء وذلك أن الذين رووا أن العرب تسمى السيف مهنداً والفرس طرفاً هم الذين رووا أن العرب تسمى المتضادين باسم واحد ، وقدجردنا فى هذا كتاباً، ذكرنا فيه ما احتجوا به، وذكرنا رد ذلك ونقضه(٤٤)ورأى علماء آخرون رأياً اخر فى الأضداد فى اللغة العربية، ذكره أبوبكر ابن الأنبارى، قال: وقال آخرون: إذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فالأصل لمعنى واحد، ثم تداخل الإثنان على جهة الاتساع . فمن ذلك الصريم يقال لليل صريم وللنهار صريم.

لأن الليل ينصرم من النهار، والنهار ينصرم من الليل، فأصل المعنيين من باب واحد، وهوالقطع، وهذا قول صحيح لايخطئه العرب، ولكن لاينفى وجود الأضداد فى كلام العرب، بل يرجع فى حقيقته إلى الرأى الأول القائل بوجود الأضداد فى كلامهم.(٤٥) فى مايلى أمثله من كتاب الأضداد لأبى الطيب اللغوى:

الألف:

قال أبوزيد، يقال: أمرأمم، إذاكان عظيماً . وأمر أمم اذاكان صغيراً.

الباء:

وقالوا: البسب الحلال، والبسل الحرام

التاء:

ويقال: بقرة تبيع، للتى معها ولدها، والتبيع أيضاً: العجل الذى يتبع أمه

١١-دور أبي الطيّب اللغوي في تطوير ورقّي اللغة

قام أبوالطيّب اللغوي بنشاطات ثقافيه عامّةً وبنشاطات لغويه خاصّةً وتأليفاته التي بقيت منه تؤيّد دعوانا، فإنّه تثقف علي يد أساتذة كبار ثمّ اهتّم بتدوين الكتب وترك لنا آثاراً جيّدةً فلأبي الطيب اللغوي أسلوب خاص اتّبعه في آثاره، فهمنا نختصر بذكر دوره في مجال تطوير ورقّي اللغه معتمدين علي أثريه الأضداد والإبدال ليتبيّن لنا خدماته للغة.

إنّ أبا الطيّب اللغوي يعدمن موافقي الأضداد ويقع في فئة موافقي الأضداد عامّة والمتوسعين خاصةً لأنَّ هناك مجموعة من اللغويين العرب إفتتنوا بهذا البحث وتزيدوا في ذكر عدد الأضداد فأدخلوا فيها ماليس منها، ومنهم قطرب وابن الأنباري وأبوالطيّب اللغوي والصاغاني والفيروز آبادي الذين عدوامنها مايربوا علي ٣٠٠ كلمة (٤٦) فأبوالطيب هومن هولاء الذين أثبتوا ظاهرة الأضداد عن طريق النقل (حجج نقليه)، فذكر ألفاظها وبعض شواهدها اللغويه في مؤلفاتهم(٤٧) .جاء أبوالطيب اللغوي بعد علماء كأبي سعيد عبدالملك بن قريب الاصمعي، وأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني، وأبي يوسف يعقوب بن اسحق السكيت، وأبي علي محمد بن المستنيرالمعروف بقطرب، فنظر في كتبهم جميعاً وقابل ماورد فيها بعضه علي بعض ثم أخذ عنهم أصح العبارات وأوثق الروايات، فأدرجها في كتابه، وضمّ إليها ما ثبت في علمه من هذا الفن، فسبق بذلك من كان قبله من العلماء وفات من جاء بعده منهم . وكان كتابه الغاية التي لاتدرك في موضوع الأضداد والكتب التي ألّفت فيه.(٤٨)ويمتاز كتاب أبي الطيب علي الكتب التي ألفت قبله في الأضداد بميزة أخري ذلك أن المؤلف اكثر فيه من الشواهد، وبالغ في ذلك، فجاء كتابه لذلك معرضاً حافلاً للشواهد من أشعار العرب وأراجيزهم، ومن آيات القرآن وأحاديث الرسول، ومن أقوال الفصحاء الثقات من العرب، مع شرح لغرائبها ومعانيها، وتحقيق لرواياتها المختلفه، وتصويب لما وقع فيها من أوهام وأغاليط. وهويشبه، من هذه الناحية ، كتاب الأضداد لأبي بكر ابن الأنباري، علي أن كتاب أبي الطيب أوسع حجماً وأغني مادة.(٤٩)

وقدرتب أبوالطيب اللغوي كتابه علي حروف المعجم. وكان كتابه أول كتاب في الأضداد يتبع فيه مؤلفه هذه الطريقة ، إذ أن المؤلفين في الأضداد قبله لم يلزموا هذه الطريقة التزاماً دقيقاً في ترتيب الألفاظ الداخله في باب كل حرف من حروف المعجم، وإنما أورد الألفاظ في كل باب كيفما اتفق له الأمر من غير أن يراعي ترتيب الألفاظ حسب حروف موادها الأصليه.(٥٠) وقد ميّز أبوالطيب ألفاظاً جعلها من سبقه من العلماء في الأضداد، ميزها ونظمها في أبواب خاصة ذيل بها الكتاب، وقال في ذلك: « ونري من سبقنا إلي هذا الكتاب قد أدخل فيه ما ليس فيه، مما نحن ذاكروا صدر منه في آخره، بعد الفراغ من المقصد فيه».(٥١) ثم قال بعد الفراغ من شأن الأضداد في أواخر الكتاب: « هذا آخر الأضداد علي الحقيقه. وقد أدخل علماؤنا المتقدمون فيها أشياء ليست منها، نحن نذكرها أبواباً ، لئلا يظن ظان أنا غفلنا عنها». (٥٢) أما في مجال الإبدال قال أبوالطيب: ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف وإنما هي لغات مختلفه لمعانٍ متفقة تتقاربُ اللفظتان في لغتين لمعني واحد حتي لايختلفا إلا في حرف واحد.(٥٣)

قال: والدليل علي ذلك أن قبيله واحدة لاتتكلم بكلمة طوراً مهموزه وطوراً غير مهموزة ولابالصاد مرة وبالسين أخري وكذلك إبدال لام التعريف ميما والهمزة المصدرة عينا كقولهم في نحوأن ، عن، لاتشترك العرب في شيء إنما يقول هذا قوم وذاك آخرون (٥٤)

١٢-أقوال العلماء في حقه:

تطرق كثير من العلماء إلي أبي الطيب اللغوي ومنزلته العلميه وأشادواذكره فنرى كتبهم حافلة بأسمه وتأليفاته ونشاطاته وخدماته نخص بالذكر من أقوال هؤلاء العلماء قولي أبي علي الصقيلي والصفدي.قول أبوعلي الصقيلي:

كنت في مجلس ابن خالويه إذوردت عليه من سيف الدولة مسائل تتعلق باللغة،فاضطرب لها ودخل خزانته وأخرج منها كتب اللغة وفرقها علي أصحابه يفتشونها ليبحث عنها فتركته وذهبت إلي أبي ألطيب اللغوي وهوجالس وقد وردت عليه تلك المسائل وبيده قلم الحمرة فأجاب به ولم يغيّرهُ قدرة علي الجواب(٥٥) قول الصفدي:إنّ أبا الطيب أحد العلماء المبرزين بعلمي اللغة والعربية (٥٦)

النتيجه:

ألّف ابن السكيت الدورقي آثاراً قيّمةً في مجال اللغة كالقلب والابدال، الألفاظ، اصلاح المنطق والأضداد ، وهذا الأخير يعتبر النواة

الأولي لبحث الأضداد التي اتسع وبلغ عندالآخرين الي المئات بينما هوعنده لم يبلغ المائه كلمة.

اختط ابن السكيت في كتابه الأضداد لنفسه خطة واضحة، هي أن يوردالمادة أولاًثم يعقبها بمعنييها، ثم يورد الأمثلة، وكان أحياناً أخري لايرعي هذه الخطة فيوردالمادة، ثم أحد معنييها أويستشهدله، ثم المعني الآخر وشواهده وكان يلتقت إلي مشتقات المتصلة بالأضداد والمعاني الأخري التي لاتدخل في مجال التضاد. إن ابن السكيت يعتقد أن صور الإبدال يرجع إلي اختلاف اللهجات وهوالذي أثر في الأدباء الآخرين فأبوالطيب اللغوي هوأحد هؤلاء المتأثرين فإنه زاد علي المفردات التي وجدها استاده ابن السكيت بالآلاف إلي أن وصل عددها مايقارب إلي ثلاثة آلاف كلمة وهي لدي ابن السكيت لاتتجاوز عن ثلاثمائة كلمة، وكذلك السيوطي كان متأثراً بابن السكيت في كتابه (المزهر في اللغه) فقد ذكر أمثله كثيرة من هذا الكتاب وهذا ما يؤيّد دعوانا في تأثّر الكتاب بابن السكيت الدورقي.

ظهرت أول محاوله لترتيب الأضداد علي يد أبي الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي المتوفي عام ٣٥١هـ ، فقد اطلع هذا اللغوي علي كتب الأضداد السابقه، وجمعها أمامه، ثم نظر إليها نظر الناقد، ويدلنا هذا علي أن حركة التأليف في الأضداد نضجت، ووصلت إلي مرتبة التفلسف والنقد بدلاً من الإقتصار علي الجمع.إنّ أبا الطيب اللغوي خلافا لابن السكيت الدورقي الذي استفاد لأمثلته في الابدال من نوع الصامت ، يمتازعن نظيره باستخدام أمثلة للصوائت فيخصص لها أبواباً كالأبواب التاليه.اب الوا ووالياء (في أواسط الكلم) مثل نشوان ونشيان باب الوا ووالياء (في أواخر الكلم) مثل حكوت عنه كلاماً وحكيته باب الوا والالف مثل: أجاد في كلامه وأجود.

الهوامش

١. الحموى، ج٧، ص ٤٨٣ والقزوينى،٢٠١٠م،ص ١٣٠

٢. الرحلة المكية ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٢٢١ – ٢٧٦ .

٣. الحموى، ١٩٩٠م،ج ٦، ص ٢٨٤

٤. السيوطى،ج ٢، ص ٣٤٩.

٥. الأمين، ١٩٨٣م،ج ١٠

٦. الحموى، ج١٩٩٠،٦م، ص ٢٨٤١، ابن خلكان،١٩٠٠م، ج ٦، ص ٤٠٠، القفطى ، ١٩٨٢م،ص ٦١.

٧. ابن السكيت،٢٠٠٢م، ص ٤٧٦

٨. المصدر السابق،٤٦٠

٩. ابراهيم الصالح، صبحى،١٩٦٠م، ص٢١٢

١٠. انظر الأضداد، لابن السكيت فى المجموع الذى نشره همفر ١٩١٢

١١. الكهف /٧٩

١٢. التحريم/٤

١٣. ابن السكيت، ٢٠٠٢م، ص ١٨٠

١٤. ابن خلكان، ١٩٠٠م،ج ٦، ص ٤٠٠

١٥. ابن السكيت،٢٠٠٢م، ص ٨.

١٦. المصدر السابق،ص٨

١٧. المصدر السابق،ص٨

١٨. المصدر السابق ص ٧٧.

١٩. المصدر السابق،ص٧٧

٢٠. ابن مالك،١٣٦٣هـ،ص٥

٢١. الذهبى،٢٠٠٦م، ص ٤٣٧

٢٢. ابن الجوزى، ١٩٩٢م،ص ١١.
٢٣. يوسف/٦٣
٢٤. ابن خلكان ،١٩٠٠م، ج٦، ص ٣٩٧.
٢٥. المصدر السابق،ج٦،ص٣٩٧
٢٦. المصدر السابق،ج٦،ص٣٩٨
٢٧. المصدر السابق،ج٦،ص٣٩٧
٢٨. الزركلى،٢٠٠٢م،ص١٧٦
٢٩. المعرى،١٩٠٧م،ص٥١٢
٣٠. السيوطى،ج٢،ص١٢٠ ، الفيروز آبادى،٢٠٠٠م،ص١٩٠
٣١. اللغوى،الابدال ،١٩٦١م،ص٥١
٣٢. الزركلى،٢٠٠٢م،ص١٧٦
٣٣. المصدر السابق،١٧٦
٣٤. اللغوى،الابدال،١٩٦١م،ص٥٢
٣٥. المصدر السابق،الإتباع،١٩٦١م،ص٢
٣٦. المصدر السابق، الإتباع،١٩٦١م،ص٢
٣٧. المصدر السابق،الابدال،١٩٦١م،ص٣
٣٨. المصدرالسابق،الابدال،١٩٦١م،ص٥٤
٣٩. المصدرالسابق، الابدال،١٩٦١م،ص٥٤
٤٠. المصدرالسابق،الابدال،١٩٦١م ،ص١٣
٤١. أبن الانبارى،١٩٨٧مص٦
٤٢. المصدرالسابق،
٤٣. السيوطى،ص٣٩٦
٤٤. ابن فارس،١٩٩٧مص٦٦
٤٥. ابن الانبارى،١٩٨٧م،ص٨
٤٦. السيوطى،١٩٩٨م،ج١،ص١٦
٤٧. المصدر السابق،ص١٦
٤٨. اللغوى،الاضداد،١٩٦٣م،ص١٣
٤٩. المصدرالسابق،١٩٦٣م،ص١٣
٥٠. المصدرالسابق،١٩٦٣م،ص١٣
٥١. المصدرالسابق،١٩٦٣م،ص٣٣
٥٢. المصدرالسابق،١٩٦٣م،ص٤٣١
٥٣. المصدرالسابق،الابدال،١٩٦١م،ص٦٩
٥٤. المصدرالسابق،الابدال،١٩٦١م،ص٦٩
٥٥. السيوطى،ج٢،ص١٧٣
٥٦. المصدر السابق،ج٢،ص١٢٠

قائمة المصادر والمراجع

١. ابراهيم الصالح، صبحي ، فقه اللغه، ١٩٦٠م، دارالعلم للملايين، بيروت
٢. ابن الأنباري، محمدبن قاسم، الأضداد، ١٩٨٧، المحقق ابوالفضل ابراهيم، محمد، المكتبه العصرية، بيروت
٣. ابن الجوزي، عبدالرحمن علي، المنتظم، ١٩٩٢م، حيدرآباددكن، بيروت
٤. ابن السكيت، يعقوب بن اسحاق، اصلاح المنطق، ٢٠٠٢ م المحقق: مرعب، محمد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥. ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، الإبدال، ١٣٧٠ هـ، ط٢، مؤسسه فرهن□ي آيات، جامعة شهيدتشمران، اهواز.
٦. ابن الفارس، أحمد، الصاحبي في فقه اللغه ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ١٩٩٧م ، محمدعلي بيضون
٧. ابن خلكان ، أحمدبن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ١٩٠٠م، المحقق: احسان عباس، دارصادر، بيروت
٨. ابن مالك،محمد بن عبدالله،الفية ابن مالك،١٣٦٣هـ،ناصرخسرو،طهران.
٩. الإدريسي، محمدبن عبدالله، نزهة المشتاق في احتراق الآفاق، ١٩٨٩ م ، عالم الكتب، بيروت
١٠. امين، محسن، أعيان الشيعه، ١٩٨٣ م، المحقق ، امين، حسن، بيروت
١١. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ١٩٩٠م، دارالكتاب العلميه، بيروت
١٢. الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ٢٠٠٦م، دارالحديث، القاهرة.
١٣. الرحلة المكية ، مجلة الموسم ، العدد الأول ، السنة الأولى ١٤٠٩ هـ
١٤. الزركلي، خيرالدين، الأعلام، ٢٠٠٢م، دارالعلم للملايين بيروت
١٥. السيوطي، جلال الدين، المزهر في اللغه وأنواعها، ١٩٩٨م، المحقق، علي منصور، فواد، دارالكتب العلميه،بيروت
١٦. السيوطي، جلال الدين،بغية الوعاة، لا،ت، المحقق، أبوالفضل إبراهيم، محمد، المكتبه العصريه، لبنان.
١٧. الفيروز آبادي، مجدالدين، اللغة في تراجم أئمة النحووااللغة، ٢٠٠٠م ، دارسعدالدين للطباعه والنشر والتوزيع، بيروت
١٨. القزويني، زكرياء، آثار البلاد وأخبار العباد، ٢٠١٠ م ، دارصادر، بيروت.
١٩. القفطى،جمال الدين،إنباء الرواة على أنباء النحاة،١٩٨٢م،، المحقق ابوالفضل إبراهيم،محمد، دارالفكر العربى، قاهره.
٢٠. اللغوي، أبوالطيب، الإبدال، ١٩٦١م، المحقق، التنوخي، عزالدين، مجمع اللغه العربية، دمشق
٢١. اللغوي، أبوالطيب، الاتباع، ١٩٦١م، المحقق ، التنوخي، عزالدين، مجمع اللغه العربية، دمشق
٢٢. اللغوي، أبوالطيب، الأضداد في كلام العرب، ١٩٦٣ م، المحقق: حسن ، عزة، المجمع العلمي العربي،دمشق
٢٣. المعري، أبوالعلاء، رسالة الغفران، ١٩٠٧ م، مطبعة أمين هندية، مصر